ـ مقرر: الأدب العربي الحديث "نثر".
ـ الفرقة: الرابعة عام "لغة عربية" ــ تربية.
ـ محاضرة (٤): يوم الاثنين الموافق ٦ / ٤ / ٢٠٢٠م.
ـ د/ عبدالله عبدالغني.

من أعلام النثر الحديث (الرافعي)

**** تنويه مهم: هذه المحاضرة لا تُغني بحالٍ عن الكتاب المقرر. إذ هي تفسيرٌ وشرحٌ ملخصٌ فقط لما فيه، وهي ـ كذلك ـ تحوي إشارات لما يجب مذاكرته في الكتاب.**

هو مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر الرافعي العمري، ١٨٨٠م – ١٩٣٧م، يعود نسبه إلى الخليفة عمر بن الخطاب، ولد في بيت جده لأمه في قرية بهتيم بمحافظة القليوبية، وعاش حياته في طنطا. ينتمي إلى مدرسة المحافظين وهي مدرسة شعرية تابعة للشعر الكلاسيكي لقب بمعجزة الأدب العربي.

دخل الرافعي المدرسة الابتدائية في دمنهور حيث كان والده قاضيا بها، وحصل على الشهادة الابتدائية بتفوق ثم أصيب بمرض يقال أنه التيفود أقعده عدة شهور في سريره، وخرج من هذا المرض مصابًا في أذنيه، واشتد به المرض حتى فقد سمعه نهائيا في الثلاثين من عمره. لم يحصل الرافعي في تعليمه النظامي على أكثر من الشهادة الابتدائية، مثله مثل العقاد في تعليمه، فكلاهما لم يحصل على شهادة غير الشهادة الابتدائية. كذلك كان الرافعي صاحب عاهة دائمة هي فقدان السمع.

لم يستمر الرافعي طويلا في ميدان الشعر، فقد انصرف عنه إلى الكتابة النثرية لأنه وجدها أطوع. وأمام ظاهرة انصرافه عن الشعر، يتبين أنه كان على حق في هذا الموقف؛ فعلى الرغم مما أنجزه في هذا الميدان الأدبي من نجاح، ورغم أنه استطاع أن يلفت الأنظار، إلا أنه في الواقع لم يكن يستطيع أن يتجاوز المكانة التي وصل إليها الشعراء الكبار في عصره.

أما الميدان الثاني الذي خرج إليه الرافعي فهو ميدان الدراسات الأدبية وأهمها كان كتابه عن تاريخ آداب العرب، وهو كتاب بالغ القيمة، ولعله كان أول كتاب في موضوعه يظهر في العصر الحديث، لأنه ظهر في أوائل القرن العشرين وبالتحديد في سنة 1911م. ثم كتب الرافعي بعد ذلك كتابه المشهور تحت راية القرآن وفيه يتحدث عن إعجاز القرآن. ويرد على آراء الدكتور طه حسين في كتابه المعروف باسم في الشعر الجاهلي .

ثم يأتي الميدان الأخير، الذي تجلت فيه عبقرية الرافعي ووصل فيه إلى مكانته العالية في الأدب العربي المعاصر والقديم، وهو مجال المقال، والذي أخلص له الرافعي في الجزء الأخير من حياته وأبدع فيه إبداعًا عجيبًا، وهذه المقالات جمعها الرافعي فكانت كتابه وحي القلم .

وفي يوم الاثنين العاشر من مايو لعام 1937 توفي مصطفى صادق الرافعي عن عمر يناهز ٥٧ عامًا.

ومن مؤلفاته:

(ديوان الرافعي "ثلاثة أجزاء" – ديوان النظرات – ملكة الإنشاء – تاريخ آداب العرب "ثلاثة أجزاء" – إعجاز القرآن والبلاغة النبوية – حديث القمر – المساكين –نشيد سعد باشا زغلول –

النشيد الوطني المصري "إلى العلا" – رسائل الأحزان – السحاب الأحمر – تحت راية القرآن – أوراق الورد – وحي القلم "ثلاثة أجزاء"– رسائل الرافعي).

وقد كتب الإمام محمد عبده فقال: "ولدنا الأديب الفاضل مصطفى أفندي صادق الرافعي، زاده الله أدبًا.. لله ما أثمر أدبك، ولله ما ضَمِن لي قلبُكَ، لا أقارضك ثناء بثناء؛ فليس ذلك شأن الآباء مع الأبناء، ولكني أَعُدك من خُلَّص الأولياء، وأُقدم صفك على صف الأقرباء، وأسأل اللهَ أن يجعل للحق من لسانك سيفًا يمحق الباطل، وأن يُقيمَك في الأواخر مقامَ حَسَّانٍ في الأوائل، والسلام" .

وقال الزعيم مصطفى كامل عنه: "سيأتي يوم إذا ذُكر فيه الرافعيُّ قال الناس: هو الحكمة العالية مصوغة في أجمل قالب من البيان". وقال السيدُ محمد رشيد رضا منشئُ مجلة (المنار) واصفًا إياه: "الأديب الأروع، والشاعر الناثر المبدع، صاحب الذوقِ الرقيق، والفهمِ الدقيق، الغواص على جواهر المعاني، الضارب على أوتار مثالثها والمثاني.

<u>ملاحظة:</u> يجب الرجوع للكتاب للاطلاع بالتفصيل على حياة الأديب، وحفظ أجزاء من أدبه للاستشهاد لتوضيح خصائص أسلوبه وتفرده عن غيره وهو أمرٌ من المهم بيانه في الامتحان، وكذا معرفة التأثير والتأثر الذي يتعلق بحياة المنفلوطي الأدبية، وذلك من ص١٧٨ وحتى ص١٩٠.